وشاح الثقافة الأمثل

| منال محمد يوسف

وشاح الثقافة وما أجمله من عنوان!
وما أجمل أن نُدثّر وقتنا بذاك الوشاح، والأجمل من هذا وذاك أن ننسجه جيداً، أن نوثق عروته وشمسه وألا يكون لها وقت محدود وتُطفأ، ما أجمل أن ينتشي بياض الياسمين من عطر الحروف التي لا تموت!
وما أجمل أن يزدان الوقت بلغة الاستفهام الجمالي، لغة الوشاح المنسوج من حيث تُطرّز كل الأوقات بخيوطه، بشعاع بساطته وفلسفته بخيوط مطرّزة اللغات التي تتحدث عن نفسها أولاً، تتحدث عن ماهية العمق المتجذر تحت قولها اللّساني وفصاحته المقتبسة،
فصاحة الوشاح الثقافي الذي نريد أن يُلقى وبالتالي أن يطرّز الوقت الأدبي، ويلونه بعمق الامتلاء الذي يجب، ويبقى السؤال الآتي: متى يُختصر الزمن الأدبي بوشاح لا نريده أن يُلقى علينا من التزين فقط وأن تكثّر الفعاليات والاحتفاليات؟
نريده أن يكون كمبتدأ الشيء الثقافي ينتظر خبراً ما، ينتظر إشراقة ما يمكن لها أن تملئ خفايا الوقت الإبداعي، تزدهي بقوة وشاحه الذي يكثر في هذه الآونة، نريده كنخيل ممتلئ برطب التراكمية، تلك التراكمية التي ننسج منها ذلك الوشاح، وأن نُمتّن بعض وشائجه، ونجعلها كأشرعة نستطيع الإبحار بها، وبالتالي التبصر بتلك العين الأدبية التي يحتاجها كل منا، يحتاج فنون الخلق الإبداعي الحقيقي وأن يوثق بعض عُراه بأشرعة الثقافة المثلى، ورؤية بعض أغصانها الوارفة، وبعض روضها العذب الجميل رؤية لحنه وترتيلة قصة مجدّدة الجمال الفني، مشكاتها هو ظل آخر.
هو ذاك الوشاح الذي نريده أن يمتثل لنا كنطق أدبي الحال، معطوف على جماليات رونقنا السامي، ورونق ذلك الوشاح الذي نريده ولا نريد سواه، نريدُ أحقية نطقه الموصوف والدال على جمال ما على أمنيات حالة النطق الثقافي، حالة هواء المخضر بصنوف أشهى، واتجاهات أبقى اتجاهات بهية العلائم والعلامات، وكأنها وجدانيات مقروءة العطف والانعطاف الثقافي وحتى الانبثاق الوجداني.
وتبدو بوشاحها المثالي وكأنها فضّ لغوي بين فلسفات الذات الأدبية ومناهجها المقتبسة حقاً من حيث تُصاغ نظريات الاقتباس الحقيقي، اقتباس الشيء الجمالي المعطوف على حال ثقافي نحلم به، وبالتالي نرتقي من خلال التطلع إلى هذا الوشاح وما يتمخّض عنه في معناه النطقي والمعنوي إلى حالة البث الثقافي المستحكم فينا، وتراتبية وجده الفكري وقولبة بعض أحكامه، وبعض منطلقاته التي تخص دساتير المعرفة، دساتير الشيء الجوهري الذي يجب نصبه بفعل ثقافي أو آخر، ويجب الانتباه إلى ضرورة النسج الأدبي المحكم الإبداع وبالتالي تدوير بعض مساحاته، بعض أطاليله الممتدة إلى حيث العمق الثقافي وبلورة بعض معالمه وبعض علائمه الممتدة الأفق والمزدانة العلامات وكأنها الضوء الثقافي الذي لا يُكسر، ويستظل بقيم مستحدثة النظريات الأدبية وما يتبع لها، وما يوضع حقاً في إطار المتجانس مع بعض ما تطمح إليه ثقافياً.
وما يرتسم من شيء يشبه البلاغة الثقافية وما يشبه بها وما يتمخّض عنها، عن شفافية البوح الثقافي وبعض علائمه، بعد المنطوق الدال عليه، وإشارات تعجبه، إشارات الوصول إليه من خلال هذا الحدث أو ذاك، ومن خلال بوصلة الاهتداء إلى إعلاء شأن مقتضاه الأدبي والوقوف عند شط التوافد المعرفي، عند شط يجعلنا ننسج ذلك الوشاح بشكله الأمثل والأمتن ونكون بالتالي من صنّاع الوشاح الثقافي الحقيقي.

هل يحتاج المسرح إلى وقفة صارمة لإنقاذه؟

المسرح بين أنياب التلفاز... فهل يمكنه أن يحافظ على قوته وثباته؟

| مصعب أيوب

المسرح هو فن جماعي له متطلبات مُعقدة وليس جان لـ«الوطن»: هناك مطالبات دائمة من المسرحيين لتحسين ظروف الإنتاج المسرحي وتحقيق شيء من التوازن بين التلفاز والمسرح

ت سهلة، فهو ليس فناً فردياً أبداً، ولا يمكن مقارنته بالفنون الفرديّة والرواية أو السينما، لأنه ظاهرة فنية مركبة، لا تتحقق إلا في عمل جماعي تتضافر عبره جهود مجموعة من البشر، منسجمة في توجهاتها الفنية والفكرية، ولا يبنى العرض المسرحي إلا على قاعدة اقتصادية متينة قبل أن يلتقي الجمهور الذي يشكل الطرف الآخر في هذه المعادلة الثنائية، وقد قدم المسرح السوري أشكالاً فنيّة طورت نفسها بسرعة.
وكتبت في فترة الستينيات والسبعينيات النصوص المسرحية المهمة، وعرف المسرح المكتوب ازدهاراً مع كتّاب ومخرجين وممثلين اشتهروا على مستوى العالم العربي وحتى على المستوى العالمي ووصفت بالفترة الذهبية، وقد كان يعي كل فرد من رواد المسرح سابقاً أهمية التنوع في الأعمال إدراكاً منهم لطبيعة تنوع الجمهور، فكانت تقدم الأعمال بالاعتماد على عناصر الدراما والرقص والغناء والحكايات الشعبية على اختلاف أنواعها.

إثبات حضور

حققت عروض مسرح مصر انتشاراً واسعاً رغم أنها واجهت انتقادات كثيرة، وقد أرجح البعض سر نجاحها إلى أن العروض لم تقتصر على المسرح وإنما اقتحمت المنازل عبر الشاشة الصغيرة ومواقع التواصل، وهو ما اعتبره البعض تجربة فريدة وغير مألوفة، في سورية يبدو الأمر مختلفاً بعض الشيء، فقد انخفض معدل الإنتاجات المسرحية بدرجة كبيرة منذ عقود وقد عزا كثيرون ذلك إلى سطوة التلفاز، ومؤخراً بات العامل الاقتصادي يعوق أي تحرك من شأنه الرفع من مستوى العمل المسرحي ولاسيما أنه يمول من القطاع العام، إضافة إلى الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي والمردود المادي المتدني العائد على العاملين في المسرح الذي في بعض الأحيان لا يغطي تكلفة المواصلات.

> هناك غزارة في الكتابة المسرحيّة على الرّغم من الصعوبات والظروف التي يمرّ بها السوريون

غزارة في النصوص

ابتعد المسرح عن التجريب وابتكار أشكال فنيّة ومعالجات بصرية جديدة ليغيب معه عنصر الدهشة والمفاجأة، وبقيت تجارب بتوقيع مخرجين قدامى تكرّر نفسها تماماً كما كانت منذ ثلاثين عاماً عند بداية مسيرتهم المهنيّة.
كما لمعت بعض الأعمال التي اعتمدت على اسم المخرج وممثلين من نجوم التلفزيون، فتحولت إلى عروض جماهيرية بغض النظر عن مضمونها وشكلها الفني، فاستقطبت جمهوراً من خارج دوائر المختصين والمهتمين بالمسرح.
وبات هناك غزارة في الكتابة المسرحيّة على الرّغم من الصعوبات الشديدة والظروف القاهرة التي يمر بها السوريون، وقد برز ذلك من خلال فرص عدة أتاحت للشباب الإفادة من ورشات عمل في الكتابة المسرحيّة.

نجاح محقق

يعيش المسرح اليوم مشاكل حقيقيّة، أهمها فقدان المرجعيّة، فالجيل الجديد لا يشكل استمراريّة طبيعيّة لما سبقه، إن ما ينتج أو يُكتب للمسرح اليوم يدل على أنه غير قادر على أن يستند إلى الحاضر المُركّب المعيش والتعبير عنه بشكل واضح، من عبثيّة الحياة والحاح القضايا الكبيرة والمصيريّة، كذلك لا تبدو ظاهرة المسرح الخاص أو التجاري واضحة وجلية، ربما لغياب الوجوه التي كانت تشدّ الجمهور للمسرح ولاسيما في مظاهير المسرح الشعبي، ولم يظهر جيل جديد أو بديل يُكمل مسيرة رواد المسرح الخاص، وإن وجد، فإنّ ظروف العمل تغيرت والتكاليف أصبحت باهظة.
كما أن عدم الإيمان لدى الكثير من المسرحيين السوريين بالنص المحلي، وتعويلهم على شهرة نصوص أجنبية بعينها، ظناً منهم أنهم يضمنون نجاح عروضهم المستوردة، لكن المعنيين بصناعة المسرح تناسوا أن تكرار استخدام نصوص مستهلكة والاستمرار في الاقتباس من الأعمال الأجنبية ربما يسهم في نفور الجمهور من معظم العروض.

فن نخبوي

الكاتب المسرحي جوان جان في لقاء مع «الوطن» أوضح أنه منذ تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية في سبعينيات القرن الماضي شكل حالة إيجابية في خريطة فن الدراما المسرحية والسينمائية والتلفزيونية في سورية، وساهم خريجو المعهد في نشر الدراما التلفزيونية في أرجاء العالم العربي، كما كان لهم دورهم في العروض المسرحية على صعيد التمثيل والإخراج، وأضاف جان: باعتبار أن فن التلفزيون أكثر إغراء من المسرح على صعيد سعة الانتشار والمردود المادي اتجه معظم خريجي المعهد باتجاه التلفزيون، ومنهم من ابتعد نهائياً عن المسرح، والبعض الآخر له إطلالات مسرحية بين الحين والآخر.. من هنا تأتي المطالبات الدائمة من المسرحيين لتحسين شروط العمل المسرحي حتى يتمكنوا من الحضور فيه بشكل دائم وإقامة شكل من أشكال التوازن بين عملهم في التلفزيون وعملهم في المسرح.
كما أكد على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال المقارنة بين جمهور المسرح وجمهور التلفزيون عندنا أو في الدول التي يُعتبر فيها المسرح حالة متقدمة وحاجة يومية، ذلك أن انتشار التلفزيون واقع لا يمكن تكرانه، ليس الآن فقط إنما منذ أن عرف فيه هذا الجهاز طريقه إلى البيوت واحتل ركناً أساسياً فيها.
وشدد جان على أنه في بلادنا تبدو العلاقة غير متوازنة بين التلفزيون والمسرح وعدم التناسب في أعداد جمهور الفنّيين أكثر نفوراً بسبب محدودية الحركة المسرحية وضعف الموازنات المرصودة لها بالمقارنة مع ما يُضخّ من أموال في الإنتاج التلفزيوني الدرامي، العام منه والخاص.
وختم أنه بنفس الوقت علينا ألا نتجاهل حقيقة أن الفن المسرحي، وخاصة الجاد والملتزم منه، فن نخبوي ومن الصعب أن يكون جماهيرياً بالمعنى المتعارف عليه لمصطلح الجماهيرية وهو لم يكن كذلك في يوم من الأيام، أما عندما كان المسرح الشعبي مزدهراً في بلادنا فكان يشكل حالة من التنافس ولو محدودة للتلفزيون، وخاصة قبل الانتشار الواسع للأقنية الفضائية.

أكثر من أربعين قاصاً عالمياً يقدمون أروع القصص

| مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة– الهيئة العامة للكتاب ضمن المشروع الوطني للترجمة كتاب بعنوان: «مختارات من القصة القصيرة العالمية»، تأليف مجموعة من المؤلفين، ترجمة فريد اسمندر، يقع في ٥٩٢ صفحة من القطع الكبير، ويستعرض الكتاب مجموعة قصصية ربما بالإمكان إطلاق صفة الشمولية عليها من حيث تنوع المواضيع التي تناولتها إذ توزعت بين النمط القوطي والكلاسيكي والغامض والاجتماعي والمرعب إلى حد ما، حتى إن بعضاً من هذه القصص أقرب ما يكون أفلاماً سينمائية مصغرة يغلب عليها عنصر التشويق الذي يشد القارئ ويجعله يعيش الأحداث لحظة بلحظة دون الشعور بالملل، أما الكتاب فقد زاد عددهم على الأربعين وهم يمثلون نخبة واسعة من عمالقة القصة القصيرة العالمية وينتمون إلى جنسيات مختلفة ومذاهب أدبية مختلفة.

> يمثلون نخبة واسعة من عمالقة القصة القصيرة العالمية وينتمون إلى جنسيات مختلفة

أهم الكتّاب

يرصد هذا الكتاب نتاجات أهم كتّاب القصة القصيرة في العالم والذين كان لهم بصمة مؤثرة في هذا المجال حتى تخطت قصصهم الحدود الجغرافية والمكانية وترجمت إلى عدة لغات غير لغتها الأم، ومنها: «حكاية أم» للمؤلف الأميركي وكاتب السيناريوهات والناقد السينمائي «جيمس إيجي».
قصة «البونوراء للناقد الأميركي والقصصي والشاعر «أبجار آلان نيو» الذي كتب أربعة ألوان من القصص الغامضة والقصص المرتكزة على التنبؤات والأحلام العلمية إضافة إلى قصص الرعب القوطي الذي كان له تأثير في كثير من كتاب أميركا وأوروبا.
«الأفعى» للقصصي والروائي الأميركي «جون شتاينبك» الذي اشتهر برواياته التي تدور حول طبقة العمال، ونال جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٢.
«فيبي الضائعة» للروائي والقصصي الأميركي «تيودور درايسر» الذي يعتبر من أوائل المناصرين للمذهب الطبيعي في أميركا.
«أوغسطوس» للروائي الألماني والشاعر والقصصي «هيرمان هيسة»، وهو يعتبر واحداً من أعظم الشخصيات في البلدان الناطقة بالألمانية، أوصلته أشعاره وكتاباته النقدية إلى مكانة متقدمة بين المفكرين المعاصرين، حاز على جائزة نوبل عام ١٩٤٦.
«منزل القاضي» للروائي والقصصي والناقد المسرحي «برام ستوكر» من مواليد دبلن، وقد احتوت قصصه على مواضيع مروعة، وهو صاحب الرواية الشهيرة «دراكولا».
«البحيرة» للقصصي والروائي الانكليزي «السير هيو سيمور وولبول».
«شبح كافتر فيل» للمسرحي والروائي الإنكليزي «أوسكار وايلد».
«القاتل الصغير» للكاتب الأميركي «راي براد بيري» الذي اشتهر بروايات الخيال العلمي والخيال الجامح كذلك كتب الشعر والنصوص السينمائية والمسرحيات.
«لينتفن ضد النمل» للروائي والقصصي الألماني «كارل ستيفنسون»، «فخ الخيزران» للكاتب الإيرلندي «روبيرت س. ليمون»، «ساردو نيكوس» للقصصي والروائي الأميركي «راي راسل»، «قلوب ضائعة» للكاتب الإنكليزي «مانتاغيو رودس جيمس».

مقتطفات

يستهل الكاتب ادجار آلان بو قصته «اليونورا» في مقدمة جاء فيها: «انحدرت من سلاله اشتهرت بقوة المخيلة وحرارة العاطفة حتى إن الناس أطلقوا علي صفة الجنون، لكن ماذا لو كان الجنون من أرفع مراتب الذكاء أم لا؟ ماذا لو كان كل ما هو رائع وعميق لا ينبع من سقم في التفكير أو من حالات عقلية تقوى وتشتد على حساب الذكاء العام، أنها مسألة لم تتقرر بعد. لأولئك الذين يحلمون نهاراً دراية بأمور عديدة تخفى عمن يحلمون ليلاً فقط ففي رؤياهم الرمادية يحصلون على لمحات من الأبدية وتصيبهم رعشة عند الاستيقاظ ليكتشفوا بأنهم كانوا على شفا السر العظيم».
ويقول الكاتب تيودور درايسر في مقدمة قصته «فيبي الضائعة»: «كانا يعيشان معاً في بقعة ريفية لم تعد مزدحمة كسابق عهدها تبعد ثلاثة أميال عن واحدة من تلك المدن التي كان سكانها يتناقصون باستمرار بدلاً من أن يتزايدوا. المنطقة غير مزدحمة، ربما ترون منزلاً كل ميل أو نحوه من مساحة واسعة من الذرة وحقول القمح والأراضي المراحة كانت تزرع برسيماً وأعشاباً للرعي سنة وتترك أخرى، بني قسم من منزلهما من جذوع الأشجار والقسم الآخر من الخشب الأولي هو الأصلي القديم لجد هنري أما الثاني فقد شيده هنري نفسه في الفترة الأولى لزواجه عندما كان في الحادية والعشرين من عمره».

برجك اليوم 08/01

نجلاء قباني

الحمل
هذا اليوم يضفي عليك سحراً خاصاً وتعقد صداقات جديدة أو تركز على علاقة لك ناشئة أو قديمة قد تشرّعها وتعلنها ولكن عليك أن تنتبه أكثر إلى طريقة تعاملك مع من تحب.
عاطفياً تشعر بالود والتفاهم وتضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء أكانت بالشريك أم بالأهل.

الثور
قد تتعرض للانتقاد فلا تسمح للآخرين أن يقللوا من قيمة جهودك ولكن تصرف بهدوء وقد تحس اليوم بتقلبات وتغيرات كبيرة من حولك تصرف بحكمة ووعي ولا تتهور.
عاطفياً: أنت حاد وعصبي وكل ما حولك يشعر بحدتك في التعامل وتكاد تخسر من يحبك.

الجوزاء
محبوب أنت من حولك وأمر جديد يشغل تفكيرك ويقلب أوضاعك إلى الأفضل وتستقطب الأنظار إليك لتلقي الدعم فاليوم تبذل مجهوداً لتعزز طاقاتك وعلاقاتك وتتلاقاك وقد تهمك الأمور الفكرية.
عاطفياً: أمورك العاطفية تحمل إشراقاً يغمرك ويمنحك الحرية والفرح والثقة بنفسك وبإمكانياتك الخاصة.

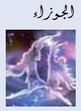

السرطان
أهم ما في هذا الشهر مساعدات الأصدقاء والمدح الذي يوصلك إلى ما تتمنى فأنت تحكم السيطرة على حياتك والسعة الحسنة هي مصدر سعادتك فاستفد من وقتك ومن طاقتك لأنها ستمنحك الأفراح. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة فالكواكب مساعدة وتمنحك الوقت والطاقة والدعم لتضع هيكلية جديدة لأهداف أنت تريد تحقيقها.

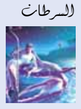

الأسد
إدارة أي صراع من شأنه أن يتطلب الكثير من الهدوء فلا تفرض شروطك إلا بالحوار واعمل على إعادة النظر في حساباتك وشؤونك وخاصة الأمور التي أخذت فيها قرارات.
عاطفياً: كن سرياً وقدم تنازلات اليوم فقط وقلل من نقدك وحاول أن تصالح من أزعجك.

العذراء
لا تعرض نجاحك للقلق بسبب عدم إنهائك العمل في الوقت المناسب فاليوم للعمل وانتبه إلى وضعك الصحي وكن أكثر التزاماً بحمية غذائية، جسدك يحتاجها.
عاطفياً: شهر لتغيرات إلى الأفضل وغالباً سيحمل لك الاستقرار مع أنه قد يحمل السفر والأمور تأخذ طابع السعادة.

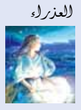

الميزان
وضعك الفلكي يجعلك تسامح من طعنك مراراً لتعود إلى نقطة البداية وكل مرة تقول إنك تعلمت من تجاربك فأنت مشغول بالأمور الدبلوماسية وبالزيارات أو اللقاءات أو الدعوات وتنسى أحياناً إنجاز أمورك العملية. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة وغالباً أنت تفكر بشكل جدي بتغيير حياتك العائلية أو العاطفية وربما منطقة السكن.

العقرب
قد تشعر بالتعب وتفضل العزلة والسبب قد يكون شجاراً بسيطاً تضخمه فكن أكثر حرصاً حين تشرح وجهة نظرك فتسمك بلطف وبهدوئك وخاصة من تحب كأفراد العائلة أو أصدقائك أو زملاء العمل.
عاطفياً: انسَ كل الإخفاقات وابدأ من جديد ولا تجعل قلقك يقلل نجاحك أو يحبط آمالك.

القوس
سيبدأ يومك بتفاهم مع المحيط ومصالحات سببها اعتذار من تحب منك وقد تبادر أنت للتعذر ممن أخطأت في حقهم أو علاقة كانت تشغل بالك أو في مهمة تتجزأ وقد تحصل فيها على ما يفرح قلبك ويغير حياتك إلى الأفضل. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنك تشق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة يضحك وتفاؤلك وهذا الشهر سيحمل الأفراح.

الجدي
أغلب مشاكلك مالية وقد تدفع على أمور صحية كاستشارات أو مصاريف إضافية غير متوقعة ولم يكن محسوباً حسابها فحافظ على مالك وابتعد عن ما لا يلزم والتزم بالضروري.
عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط وللتعارف وخاصة في سفر فأنت تتعارف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم.

الدلو
إذا أردت نصيحتي فاقبل بما هو موجود واسعَ وراء الأفضل فأنت تنجز أعمالك ولا تشكك بقدراتك وأزل الستار عن أحلامك فأنت ستحققها بالتواصل مع من حولك.
عاطفياً: أمورك العاطفية هي الأفضل هذا الشهر وقد تكون مصدر سعادة ومصدر ألق وفرح فلا تجعل مضايقاتك تفسد عليك فرحك بالعثور على من يفهمك أو يحبك.

الحوت
قد تسمع اليوم خبراً يزعجك أو يعطيك إحساساً بضياع جهودك التي بذلتها فكن سرياً وتعلم اليوم كيف تحافظ على أسرارك لنفسك ولا تبح بمشاريعك لأحد لا تثق به.
عاطفياً: ابتعد عن العناد ولا تسئ الظن بالمحيط واشرح وجهات نظرك بهدوء فقد تشعر بالإحباط.